مجلة العلوم العربية والإنسانية | E-ISSN : 1658-9602 |
جامعة القصيم، المجلد الالكتروني (١)، العدد (١)، ص ص ٢٨٣-٣٢٦، (محرم ١٤٤٤ هـ/ يوليو ٢٠٢٢)، المجلد العام (١٦)

ملامح السرد في سرديات العزلة
قراءة في يوميات (قيس يمكن) لحسن النعمي

د. تهاني بنت قليل أحمد الجهني
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية -كلية الآداب والعلوم الإنسانية بينبع -جامعة طيبة

(قدم للنشر في ١٤٤٣/٨/٤ هـ وقبل للنشر في ١٤٤٣/١٠/١٧ هـ ونشر في ١٤٤٤/١/١هـ)

ملخّص البحث:

يروم هذا البحث الكشف عن ملامح السرد البنيوية والنوعية لسرديات العزلة متمثلة في يوميات (قيس يمكن) لحسن النعمي؛ التي كُتبت في زمن كورونا زمن العزل المنزلي وانقطاع التواصل الفعلي، الذي كان له تأثير على ملامح النصوص السردية، وبوجهٍ خاص تلك التي تعتمد على الحدث اليومي، كاليوميات، وقد توسل البحث في ذلك بالمنهج البنيوي، الذي وقف على بنية النص، والتحليلي الذي وقف على ملامحه النوعية، وذلك من خلال مقدمة وتمهيد، ومحورين تناولا المستويين الأساسيين لملامح السرد في اليوميات، وهما: الأول: مستوى ملامح السرد البنيوية، الذي تمثل في: الزمن (المفارقة الزمنية، وإيقاع السرد)، والفضاء، والشخصية التخيلية، وصيغ الحكي، والثاني: مستوى ملامح السرد النوعية الذي تمثل في: الخبر السردي، والأسطورة، والقصة القصيرة جداً، والخاطرة، والحلم، ثم خاتمة تضمنت أبرز النتائج والتوصيات، التي من أهمها: أن جائحة كورونا كان لها أثرٌ في صياغة اليوميات بنيوياً جعلت الكاتب يركز فيها على استرجاع الماضي وغياب تقنية التنبؤ،

والزج بشخصية تخيلية لتعويض البعد عن الآخر، وجعل البيت فضاء مغلقاً ومفتوحاً في آن، أمّا نوعياً فتمثل ذلك في استدعاء أنواع سردية تحمل أحداثاً وشخصيات تعتاض محدودية الأحداث والاتصال بالأشخاص في واقع الكاتب. وتوصي الدراسة بدراسة الإنتاج الأدبي لهذه الفترة بنيوياً وسيميائياً ورصد ردة فعل القارئ لرصد تأثير جائحة كورونا على النص الأدبي.

الكلمات المفتاحية: الأدب السعودي، كورونا، البنية، النوعية، السرد اليومي.

Narrative features in the narratives of isolation
A reading in the diary (Qais Yumkin) by Hassan Al-Naimi

Dr- Tahani Qliel Ahamad AL Juhani
Assistant Professor, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Yanbu, Taibah University
Received on 4-8-1443 AH Accepted on 17-10-1443 AH Published on 1-1-1444 AH

Abstract:

This research aims to reveal the structural and qualitative features of the narratives of isolation, represented in the diaries (Qais Yumkin) by Hassan Al-Nuaimi; Which was written in the time of Corona, the time of domestic isolation and the interruption of actual communication, which had an impact on the features of the narrative texts, especially those that depend on the daily event, such as diaries, and the research begged In this, the structural approach, which stands on the structure of the text, and the analytical one, which stands on its qualitative features, through an introduction and a preamble, and two axes that dealt with the two basic levels of the features of the narration in the diaries, namely: The first: the level of the structural features of the narration, which is represented in: Time (the time paradox The rhythm of narration), space, imaginary character, and narrative formats, and the second: the level of qualitative features of narration, which is represented in: the narrative news, And the legend, the very short story, the thought, the dream, and then a conclusion that included the most prominent results and recommendations, the most important of which are: that the Corona pandemic had an structural impact on the formulation of the diary, which made the writer focus on retrieving the past and the absence of prediction technology, and the inclusion of an imaginary character to compensate for the distance from the other, And he made the house a closed and open space at the same time, but qualitatively, this represented the invocation of narrative types that carry events and personalities who suffer from the limited events and contact with people in the reality of the writer. The study recommends By studying the literary production of this period structurally and semiotically and monitoring the reader's reaction to monitor the impact of the Corona pandemic on the literary text.

Key words: Saudi literature, Corona, structure, quality, daily narration.

المقدمة

كانت الأزمات التي تمر بها الإنسانية وما زالت بمثابة آلام المخاض التي تحمل للحياة مولوداً أدبياً جديداً، وقد حفلت كُتب الأدب بكثيرٍ من الإبداعات التي نتجت عن تلك الأزمات التي كان أصحابها يتطلعون إلى زوالها، ومثلت في حياتهم نقطة توقف وربما نقطة تحول وتغيير غيرت مجرى الحياة.

ولم تكن أزمة كورونا عن ذلك ببعيد، هذه الأزمة التي جعلت العالم كله حبيس الدور والمنازل، وباعدت بين أقرب المقربين، وأصبح كل شيء من حولنا خطرًا ممنوع اللمس والاقتراب، ووسط هذه الحالة التي توقفت فيها الحياة، وابتعد فيه النّاس عن بعضهم قسراً، وكان التواصل من وراء الشاشات وعبر الأثير، كان الأدب إحدى نوافذ الهروب من القلق تجاه الشيء الغامض الذي حاصر البشرية جمعاء، وكانت الأزمة دافعاً وصانعاً لكثيرٍ من النصوص التي عبّرت عن الهمّ الإنساني المشترك، وشكّلت ملامح هذه النصوص بنيوياً ونوعياً، وعمقت دلالاتهما سيميائياً، وكانت موضوعها الرئيس. واتخذت من وسائل التواصل الاجتماعي نافذةً أطلت منها على العالم وتواصلت من خلالها مع القراء.

ونلتقي في إبداعات هذه الفترة من العزلة عن العالم بكثيرٍ من الإبداعات، ومنها يوميات الأديب والناقد السعودي د. حسن النعمي، والتي أسماها بـ "(قيس يمكن) سرديات العزلة"، سارداً فيها يومياته في غيابه عن الآخرين، وعزلته داخل منزله إبّان العزل المنزلي للجميع، مغرداً بها عبر منصة تويتر في حسابه في زمن كتابتها. ويقف التساؤل أمام هذه اليوميات عن ملامح السرد البنيوية والنوعية التي صاغتها وشكلتها في حصار الأزمة وغياب الاتصال الحقيقي بالآخر، والتي استعاض بها الكاتب في ولزوم بيته وعزلته عن العالم، وقد تولد عن هذا التساؤل فكرة هذا البحث

المعنون بـ"ملامح السرد في سرديات العزلة -قراءة في يوميات (قيس يمكن) لحسن النعمي".

وتأتي أهمية هذا الموضوع من الوقوف على صناعة الواقع لملامح السرد البنيوية، والنوعية في سرديات العزلة في الأدب السعودي، والتي تمثلت في يوميات (قيس يمكن)؛ وذلك بهدف الكشف عن ملامح السرد في اليوميات التي تأثرت بزمن كورونا، سواء أكانت هذه الملامح بنيوية أم نوعية، وقد توسل البحث في ذلك بالمنهج البنيوي، الذي يقف على بنية النص، والتحليلي الذي وقف على ملامحه النوعية، وقُسّم البحث في ضوء ذلك إلى مقدمة، وتمهيد، ومحوريين تناولا المستويين الأساسيين لملامح السرد، وهما: الأول: مستوى ملامح السرد البنيوية، الذي تمثل في: الزمن (المفارقة الزمنية، وإيقاع السرد)، والفضاء، والشخصية التخيلية، وصيغ الحكي (محكي الأفعال، ومحكي الأقوال) ومستويات الصيغ (أشكال الخطابات، وكلام الشخصيات، وصيغة الوصف)، والثاني: مستوى ملامح السرد النوعية الذي تمثل في: الخبر السردي، والأسطورة، والقصة القصيرة جداً، والخاطرة، والحلم. ثم خاتمة تضمنت أبرز النتائج والتوصيات، والتي من أهمها: أن جائحة كورونا كان لها أثرٌ في صياغة اليوميات بنيوياً ما جعل الكاتب يركز فيها على الاسترجاعات الزمنية للماضي، ويختفي فيها استشراف المستقبل، ويزج بشخصية تخيلية يستعيض بها غياب الآخر، ويكون منزلُه فضاءه المغلق والمفتوح معاً، أمّا نوعياً فتمثل ذلك في استدعاء أنواع سردية تحمل أحداثاً وشخصيات تستعيض محدودية الأحداث والاتصال بالأشخاص في واقع الكاتب. وتوصي الدراسة بدراسة الإنتاج الأدبي لهذه الفترة بنيوياً وسيميائياً ورصد ردة فعل القارئ لرصد تأثير جائحة كورونا على النص الأدبي.

الدراسات السابقة:

بالرغم من أدب الأزمات موجود في مدونة الأدب العربي شعراً وسرداً، فإن المدونة الشعرية العربية لاسيما القديمة منها نجدها حافلة بمرثيات عن ضحايا الأوبئة والأمراض، وكذلك المدونة الحديثة التي ركزت بعض سردياتها في أزمات الاستعمار بشكل خاص، وبالرغم من أن الأزمات إحدى الأيدي التي تساهم في تشكيل الأدب بنيوياً وموضوعياً، فإنّ البحث لم يجد دراسات نقدية -فيما اطلعتُ عليه- عُنيت بهذا الأدب بنيوياً، وتحديداً من الزاوية التي ترصد من خلالها أثر الأزمة على بنية النص.

تمهيد

١ -الأدب في زمن كورونا:

مرت البشرية بالعديد من الأزمات التي كان لها أثرٌ في الأدب من حيث كونها موضوعاً ملهماً، وحالة شعورية، ومؤثراً على الأجناس الأدبية وتشكلها، وقد اجتاحت أزمة كورونا العالم بأسره، وجعلته حبيس الدور والمنازل، وباعدت بين المقربين، وكان للعزل المنزلي، ولتوقف التواصل الفعلي بين الإنسان والعالم الخارجي أثر في عدد من الأدباء، وظهر ذلك في أدبهم وقصائدهم، ومن أهم سمات هذا الأدب المميزة له:

-عالمية الأزمة مما أدَّى إلى توحد الضمير الإنساني واتساع مساحة المشاركة بين أدباء العالم في ظاهرة أدبية عالمية.

-نشر الكثير من نصوص هذا الأدب على منصات التواصل الاجتماعي في زمن كتابته.

-تعرضه لتأثير عاملين رئيسين في بنيته: الأزمة كموضوع وكمؤثر غيّر ملامح حياة العالم -ووسيلة النشر الإلكترونية التي قُدّم من خلالها في بدايته.

- جعلته وسائل التواصل متاحاً لاستجابة القارئ المباشرة له.

كل هذه السمات أرضٌ بكرٌ للبحث والتحليل من جوانب متعددة تكشف عن وجه الأدب في اتصاله بالواقع والعالم بأسره، ومن النصوص السردية التي نُشرت على تويتر يوميات (قيس يمكن) سرديات العزلة لحسن النعمي التي تناولها البحث بالتحليل.

٢ -(قيس يمكن) سرديات العزلة لحسن النعمي:

يوميات (قيس يمكن) لمؤلفها الأكاديمي السعودي الدكتور: حسن النعمي، وهو قاص وناقد، له ثلاث مجموعات قصصية، وهي: زمن العشق الصاخب (١٩٨٤م)، وآخر ما جاء في التأويل القروي (١٩٨٧م)، وحدثٌ كثيب قال (٢٠١٧م)، وله عدد من المؤلفات النقدية، ومن القصص والخواطر التي ينشرها على حسابه على منصة التواصل الاجتماعي تويتر، وكان من بين المنشور هذه اليوميات التي كان يُغرد بها يومياً بعد يوم خلال فترة العزل المنزلي في زمن كورونا، وكانت تحظى بالتفاعل الفوري من قبل المتلقين. واللافت للنظر على غلاف (قيس يمكن) عدم تحديد نوعها الأدبي والاكتفاء بالتعريف (سرديات العزلة)، بينما يجد القارئ تحديدا نوعياً لها إبَّان النصوص التي وصفها بأنّها يوميات[١]، وربما يرجع ذلك إلى الامتزاج النوعي الذي ظهر فيها، أو إلى رغبة الكاتب في عدم التقيد بسمات نوعية، أو إلى رغبته في أن يترك للقارئ مهمة تحديد نوع النص، ولكن البحث تعاطي مع النصوص بحسب تصنيف الكاتب لها حين نشرها على تويتر، وكما وصفها داخل نصوصه[٢].

---

(١) ينظر: النعمي، قيس يمكن ١٠٩.

(٢) ينظر: النعمي، قيس يمكن ١٢٥.

٣ -اليوميات:

تندرج اليوميات في أدب السيرة الذاتية حيث الكتابة عن الأنا بوجه خاص، وحيث يتوافق السارد مع الكاتب، وتُعرّف بأنّها: "كتابة فورية مباشرة قد تكون سرداً وقد تكون خطاباً تحليلياً تغلب عليه التجزئة والتقطع فتكاد تضارع الكتابة التلغرافية في قصرها وتشذرها"[١]. وفي هذا التعريف إشارة إلى أربعة أمور من سمات اليومية، الأول: فوريتها وبعدها عن التكلف، والثاني: احتمالية كونها سرداً أو خطاباً تحليلياً وهذه السمة في غاية الأهمية لتوجيه المسار النوعي لليومية، والثالث: تجزئتها، والرابع: قصرها. وحضور هذه السمات من شأنّه تشكيل الملامح الفنية والكتابية لها.

وفي اليومية عادةً لا يسرد الكاتب إلا ما حدث في يومٍ واحد، فالزمن المذكور فيها متماهٍ مع زمن الكتابة، وهذا ما يجعله ضيق المساحة متجزئاً وغير مكتمل[٢]. وتتضمن اليوميات موضوعات متفرقة كالخواطر والوقائع والمشاعر والأخبار التي لا يجمعها سوى اندراجها في يوم واحد[٣]. وتتميز بذاتيتها، حيث نتجت استجابةً لحاجات كاتبها النفسية في التعبير عن ذاته، أو ما يحدث له، أو التعبير عن ذكرياته أو ضغوطاته الاجتماعية أو غير ذلك[٤]. ولا يوجد معيار محدد ومتواتر في البناء الفني لليوميات، بل إن كثيراً من دارسي اليوميات يرون " صعوبة ضبط معايير اليوميات

---

(١) القاضي وآخرون، معجم السرديات ٤٨٣.

(٢) القاضي وآخرون، معجم السرديات ٤٨٤.

(٣) زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية١٧٩.

(٤) ينظر: زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ١٧٩.

الأجناسية، كما يرون أنها جنس بلا قواعد ولا حدود ولا يميزه إلا كونه كتابة يومية"[١].

مستويات ملامح السرد في اليوميات:

كان لكورونا التي غيرت ملامح حياة النّاس، وعطلت حاضرهم وكست مستقبلهم بالضبابية المجهولة المصير، أثرٌ في ملامح السرد في يوميات (قيس يمكن) التي صاغها الكاتب بقصد أو بدون قصد للهروب من الواقع، أو ربما لمواجهة فراغ العزل المنزلي في زمن كورونا، وقد تجلى ذلك من خلال مستويين:

الأول -بنيوي: ظهر في الملامح البنيوية لليومية.

الثاني -نوعي: ظهر في امتزاج اليومية بأنواع سردية أخرى.

أولا: مستوى ملامح السرد البنيوية:

يتناول هذا المستوى ملامح السرد البنيوية التي كان للعزل المنزلي زمن كورونا أثر في تشكلها، والتي تمثلت فيما يلي:

١ -الزمن:

السرد من الفنون الزمانية التي تتطلب فترة من الزمن تقوم خلالها[٢]، ويتجلى ذلك من خلال فعل القص في الفن السردي الذي له زمنه، وهو كما يقول تودوروف يصرّف زمناً في آخر، وهذا ما جعل لفعل القص زمنين: زمن السرد، وزمن الفعل نفسه[٣]، حيث "يُصرّف زمن الشيء الذي يقص عنه في زمن فعله"[١]،

---

(١) القاضي وآخرون، معجم السرديات ٤٨٣.

(٢) ت: بكر عباس، م: إحسان عباس، الزمن والرواية ٢٩.

(٣) ينظر: العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ١٠٩، ١١١.

ولكل منهما تجلياته المميزة، وما يعني الدراسة تمظهر زمن السرد من خلال: المفارقة الزمنية، والإيقاع الزمني؛ فمن خلالهما تجلت ملامح السرد زمنياً.

١ -١المفارقة الزمنية:

يستوقف القارئ مستويان زمنيان، الأول: هو التسلسل الزمني لليوميات، فكل يوميةٍ تسرد حدثاً في يوم واحد، وهي وإن كانت متوالية إلا أنّها غير مترابطة ولا متطورة. والثاني: هو المستوى الذي يكون في كل يومية على حده، وهو المعني لكونه الملمح الذي أحدث المفارقة الزمنية التي خالف فيها زمن السرد زمن اليومية[٢]. والمفارقة في يوميات النعمي: جاءت من اعتماده كثيراً على تقنية الاسترجاع الزمني، التي يعود بها الكاتب إلى الماضي البعيد، ويعيش مع ذاكرته وذكرياته، ويتجلى ذلك بشكل واضح في مختلف الأنواع السردية التي تماهت معها يومياته، وما الاسترجاع للماضي إلا ملمحاً من الملامح السرد التي حاول بها الكاتب الهروب من زمن كورونا الذي توقفت فيه أحداث الحياة المألوفة، بالرغم من أن اليوميات عادةً ما تسرد أحداثاً يومية قريبة من زمن الكتابة [٣]، إلا أنّ تركيز الكاتب على الاسترجاع في يومية كان من أثر الواقع، ومن ذلك على سبيل المثال ما سرده في اليومية (٩):

=

(١) يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ١٠٩.

(٢) للاستزادة في المفارقة الزمنية، ينظر: بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ٨٦، ولحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ٧٤.

(٣) ينظر: القاضي وآخرون، معجم السرديات ٤٨٢.

فصلت يا بابا!! اليوم تذكرت هذه الجملة، وأنا أتصفح ألبوم صور العائلة، ابنتي في اليوم الثاني في التمهيدي رفضت الذهاب إلى المدرسة، وعلّلت رفضها بهذه الجملة التي ظللنا نرددها من باب الطرافة..."[١].

في هذه اليومية يسترجع السارد من خلال حدث تصفح ألبوم الذكريات حواراً طريفاً وبريئاً مع ابنته حينما كانت طفلة، ويستدعي بذلك ذكرياته الجميلة البسيطة، ويستعيض بطرافتها، عن رتابة وكآبة وجدية الواقع.

والمتأمل ليوميات العزلة يلحظ حضور الاسترجاعات الداخلية فيها بشكلٍ لافت حيث يسترجع السارد فيها مضموناً قصصياً يختلف عن مضمون يومياته الذاتية[٢]، ففي كثيرٍ من اليوميات يحاول استرجاع ماضي شخصية (قيس يمكن) الشخصية المتخيلة، وماضيها المشترك، وقد ساعد ذلك في سد فجوات اليوميات في زمن توقف الأنشطة اليومية للإنسان بسبب كورونا، فكانت ملمحاً سردياً، وظفت في اليوميات، وهي حقيقةً لا تمثل يومية حقيقة، بل كثيراً ما يكون قصة قصيرة جداً سُردت في اليومية، ومن ذلك ما سرده في اليومية رقم (٦٥):

"في إحدى مسامراتي مع صديقي (قيس يمكن) قال: عندما كنت في الثانوية كان المدرس يشرح قصة (قيس) و (ليلى)، فالتفت الطلاب نحوي وتضاحكوا. ومن يومها أسررت ضحكهم في نفسي، وبدأت أفكر في (ليلى)، وقلت لأمي: زوجوني

(١) النعمي، قيس يمكن٢٥.

(٢) ينظر: جينيت، خطاب الحكاية، ٦٠.

بامرأة اسمها (ليلى)، وقالت أمي: زوجوني بامرأة اسمها (ليلى)، ولما عرف أبي بأمنيتي وبخني..."[١].

ويُلحظ أن اليومية اعتمدت على تقنية الاسترجاع الداخلي حيث سردت مضموناً قصصياً للشخصية المتخيلة في اليوميات، وقد أسهم تواتر ذلك في اليوميات في سد الفجوات الزمنية الناجمة من تكرار الأحداث التي كانت زمن العزل

أمّا حضور اليومية المألوف فظهوره أقل مقارنة باسترجاع الماضي البعيد عن زمن الكتابة، وهو يؤكد ذلك من خلال تكراره لكلمة (اليوم) في اليومية، ومن ذلك على سبيل المثال ما سرده في اليومية رقم (١٥)، يقول:

اليوم شاهدت مباراة كرة قدم قديمة، لفت انتباهي أن خط المرمى هو خط النهاية، وهو خط الفرحة، إذا تجاوزته الكرة داخل المرمى، تساءلت كيف هو خط نهاية ونفرح بذلك؟ هل علينا عند كل نهاية أن نفرح؟ أم أن هناك...." [٢].

ويُلحظ تحديد الكاتب للزمن بكلمة (اليوم) فهو يتحدث عن زمن قريب جدا من زمن الكتابة، وهو أيضاً لم ينفك من استرجاع الماضي، فمشاهدة مباراة قديمة، حيلة للهروب من زمن كورونا، وإن كان غلب على اليومية الجانب التأملي والرمزية، والتي اختزلها في عبارة (خط النهاية) المحمل بالدلالات المتعددة، فالنهاية تحتمل معانٍ عدة، قد تعني التوقف والسكون والوصول، وقد تعني الفوز أو الخلاص أو الهزيمة أو الشفاء، وقد يكون المقصود نهاية الإنسان بموته، وفي زمن كورونا أصبح الجميع يتطلع إلى نهايتها، مع كونها قد تكون غامضة ومريبة. وأمّا الاستباق في السرد فلم يظهر إلا في اليومية (٥٩) حيث قال:

---

(١) النعمي، قيس يمكن، ١٣٧.

(٢) النعمي، قيس يمكن، ٣٧.

تخلف صديقي (قيس يمكن) عن تواصله اليوميّ، فاتصلتُ به أكثر من مرةٍ، لكن لا جواب، من بداية الأزمة تناقشنا في أمورٍ كثيرةٍ، حكى عن ذكرياته كما لم يحكها من قبل، كان بيننا حكايةٌ مشتركةٌ استأذنته أن أقصها، فقال: اترك الأمر إلى وقته، قلت: متى وقته؟ قال: إذا انتهى الحظر، فربما وقتها لن يعود هناك من يهتم بهذه اليوميات، فالخروج من زمن (كورونا) يكون بداية حياةٍ مختلفةٍ لنا جميعاً!![1].

في اليومية استشراف للزمن بعد كورونا، فاليوميات كُتبت تحت تأثير هذا الزمن وما فرضه على النّاس من عزلٍ منزلي جعلهم يتطلعون إلى ما ينشره الأدباء عبر منصات التواصل وهو في هذه اليومية يفترض زوال هذا الاهتمام بزوال زمن كورونا الذي سيكون بداية حياة مختلفة.

١ -٢ إيقاع السرد (الزمن):

من ملامح السرد في اليوميات على مستوى بنية الزمن أيضاً والتي تناسبت مع استرجاع الماضي تقنية الحذف، حيث حُذف ما حدث في سنوات طويلة ماضية دون التطرق إلى ذكره أو الإشارة إليه[2]، وهذا أضفى على اليوميات ملمحا نوعيا جعلها تقترب كثيرا في بنيتها من القصة القصيرة جدا، حيث القصر والتكثيف والرمزية، وهذا يتناسب مع كون اليوميات في أول ظهور لها قُدّمت للمتلقي على (تويتر) من وسائل التواصل الاجتماعي، والتي أثرت في الملامح النوعية لكثير من الفنون الأدبية التي قُدّمت من خلالها، حيث يضيق المجال للإسهاب والتفاصيل، ومن اليوميات التي ظهر فيها ذلك اليومية (٢٩):

---

(١) النعمي، قيس يمكن، ١٢٥.

(٢) بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ٩٣.

عثرت اليوم على أول قصة كتبتها، كانت بعنوان (خاتمة المطاف)، شعرت وأنا أقرأوها أني أعيش في تلك الأيام، أتذكر المكان والزمان، ظهراً في غرفتي المطلّة على شارع مترب في صيف عام ١٩٧٩م، أذكر أني أخرت غدائي لأكتبها، وبعد أن انتهيت منها ظللت أتأمل إبداعي فيها...[١].

في هذا المقطع نلاحظ عودة للماضي كما هو مألوف في اليوميات، إلى صيف عام ١٩٧٩م، وقد حذف السارد فترة زمنية طويلة ما بين لحظة السرد والقصة المسرودة، وقد أسهم ذلك في أن يكون إيقاع السرد الزمني سريعاً لا يخوض في تفاصيل، وإنّما يركز على حدثٍ بعينه له ارتباط وثيق بذاكرة السارد وله موقع في نفسه.

ولا نجد في اليوميات وقفات وصفية لافتة تطيل زمن السرد، وتكون وظيفتها سردية واضحة؛ ويرجع ذلك لتمظهر اليوميات بمظهر القصة القصيرة جداً في كثيرٍ منها، حيث الإيجاز والتكثيف والقصر، فإذا ما حاولنا رصد الوصف من حيث كونه وقفة تطيل زمن السرد لا نكاد نجده. وبالمثل المشهد الحواري الذي لم يكن بعيداً عن السمات السابقة، إلا أنّ ظهوره كان أوضح من الوصف، ومن ذلك ما جاء في اليومية (٤٤) عن أحد الأشخاص الذين تواصلوا معه وأخبر عنه صديقه قيس:

... فتحدثت مع صديقي (قيس يمكن) بشأن ما حصل، فقال قيس: ما صورة الثناء؟ قلت: أرسلت له وردة تقديراً لثنائه فردّ عليّ بثلاث وردات يحملهنّ طائر، فقال قيس: -ولم يكن محتاراً كعادته -: أنت صديقي يا (حسن)، وأستطيع أن

(١) النعمي، قيس يمكن، ٦٥.

أنحاز لك، لكنّي أرى أنّه كان أبلغ منك وأكرم؛ لأنّه أثنى تقديراً لأدبك قبل شخصك، وأنت رددت عليه الثناء بأقل ممّا فعل[١].

في المشهد الحواري السابق تطابق زمن السرد مع الحدث وصوّر ملمحاً من ملامح الحياة في زمن كورونا، التي أصبحت افتراضية، وحل فيها الرمز محل الكلام، وحمل معه اختلاف ردة الفعل، فالكاتب رد على شخصٍ لا يعرفه فبدا رده محدودا فيه شيء من التحفظ، بينما المرسل تواصل مع شخصية أدبية لها شهرتها وذيوعها، فكان التواصل معها معبراً بشكل أوضح عن الإعجاب والتقدير.

٢ -الفضاء (المكان):

ويقصد به الفضاء الجغرافي أي المكان الذي يتولد عن طريق الحكي، وتتحرك فيه الشخصيات[٢]، ويُعدُّ المكان من أهم العناصر البنائية للعمل السردي، فهو الحاوي للأحداث والمساهم في تطورها وحركتها. وفي يوميات (قيس يمكن) كان حضور المكان حضوراً مختلفاً بسبب غياب الأحداث المتطورة، فكل يومية قد تضم حدثاً أو حدثين قد يكون للمكان دور فيها، وقد تتضاءل مساحته إلى حد الاختفاء، وباستقراء المكان في اليوميات نجد أن المكان الذي يمثل مركزاً هو البيت، والبيت هو مكان الألفة الداخلي، وحاضن الذكريات والأحلام، وجامع شتات الإنسان، وهو المكان الذي يتيح للإنسان أن يعيش عزلته التي من شأنها أن تنضج انفعالاته، وهو مكان العزلة الآمن[٣]، ومعظم الأماكن المذكورة والمتواترة في اليوميات ذات صلة به، وهي تنقسم

---

(١) النعمي، قيس يمكن٩٥.

(٢) ينظر: لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ٦٢.

(٣) ينظر: باشلار، جماليات المكان ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠.

إلى قسمين، هما: الأماكن المغلقة داخل البيت، والأماكن المفتوحة داخل وخارج البيت، يوضحهما الجدول التالي:

الأماكن المغلقة	الأماكن المفتوحة	
البيت	داخل البيت	خارج البيت
المكتبة (غرفة داخل البيت)	فناء البيت	المدرسة
الصالون	سطح البيت	المسجد
الغرفة	حديقة البيت	المزرعة
-	حافة النافذة -النافذة	-
-	سلم البيت	-
-	باب البيت	-

يبين الجدول السابق أن الأماكن التي تواترت في اليوميات مرتبطة بالبيت، وتنوعت ما بين الأماكن المغلقة والمفتوحة، وكانت المفتوحة أكثر وروداً من غيرها؛ ذلك لأنّها تمثل الطريقة الوحيدة للخروج من المكان المغلق في زمن العزل المنزلي، حيث الاتصال بالسماء والأشجار والمحيط المفتوح وإن كان محدداً بحدود. بالإضافة إلى ما تكتنزه من الدلالة فعلى سبيل المثال: سلّم البيت ربطه بفكرة الصعود والنزول[١]، وهي فكرة تدل على عدم الاستقرار والتذبذب بين طرفين متضادين، فالصعود ضد النزول، وقد يكون دلالتهما زمنية، فالصعود يدل على النماء والتقدم الذي قد يكون في شباب الإنسان بينما النزول قد يدل على العكس، وكذلك ذكَر النافذة والباب وربطهما بالسجون[٢]، ومن خلالهما تتجلى فكرة المنفذ والمخرج من الحصار، وهو

(١) ينظر: النعمي، قيس يمكن ٧٩.

(٢) ينظر: النعمي، قيس يمكن ٥، ٢١.

شعور من تداعيات حصار كورونا. ومن الأماكن التي ذكرها سطح البيت وربطه بالاتصال بالسماء ومشهد الغروب[١]، أمّا الاتصال بالسماء ففيه الاتصال الروحي حيث الطمأنينة والهدوء، وفيه الهروب من ضيق الأرض إلى اتساع السماء وامتدادها حيث لاحواجز ولا نهاية ولا حد، وفيه الرغبة بالاقتراب واللجوء لله –تعالى -، وأمّا مشهد الغروب فبالرغم من جماليته الأخاذة إلى أنّه مثيرٌ للشجون، ودلالته حزينة ترتبط بالنهاية وبالموت بخلاف دلالات الشروق. ومن الأماكن في اليوميات كذلك حافة النافذة وربطها بمراقبة الحياة[٢] ، وفيها الشعور بقلة الحيلة والانتظار، وعدم القدرة على المشاركة في الحياة بالرغم من سيرورتها، أمّا فناء البيت فربطه بعلاقته بالطيور والقطط وشجرة الحناء[٣]، وهي تعكس الجانب الإنساني العميق والشعور المرهف وهو في حالة اتصال بالطبيعة والحيوانات الأليفة، وكلها علامات لها دلالتها السيميائية الدلة على القلق من الزمن والشعور بالتقييد والبعد، والحنين للآخر ولحياة القرية، وغيرها. ومن اللافت في المكان تكرار الزرع والقرية في اليوميات، وبالرغم من بساطة الأحداث التي ارتبطت بهما فإنّ قوة دلالتهما تكمن فيما يدلان عليه من الارتباط بالأرض، والحنين للجذور والطفولة واليفوع الذي كان في منطقة زراعية عاش فيها كلا من الشخصية الواقعية والتخيلية في اليوميات. وبصفة عامة كل الأماكن المتواترة في اليوميات ذات ألفة واتصال داخلي بالذات.

---

(١) ينظر: النعمي قيس يمكن١١.

(٢) ينظر: النعمي، قيس يمكن ٢٣.

(٣) ينظر: النعمي، قيس يمكن ٢٧ .

ومما يلفت النظر في تصنيف الأماكن المتواترة في اليوميات هو المكان الثقافي والذي تمثله المكتبة المنزلية، والمكان الديني والذي يمثله المسجد، ومكان الاتصال البصري بالآخر والذي تمثله النافذة، أمّا المكتبة فهي مكان فيه اتصال معرفي وفكري وثقافي بالآخر يُعاوض حالة الانقطاع عنه اجتماعياً، وأمّا المسجد ففيه إشباع واتصال روحي يسد فراغ البعد إبان الجائحة، وأمّا النافذة فهي مكان اتصال بصري بالخارج يعاوض الغياب عنه.

ومن جهة أخرى فإنّ البيت كمكان مركزي في اليوميات كان موجهاً أساسياً للشخصية الحقيقية في اليوميات، صانعاً لكثيرٍ من الأحداث، فالتأمل، والرجوع للذكريات، والاهتمام بالتفاصيل المنزلية المعتادة، والتوقف عند المألوف منها، كل ذلك من تداعيات العزل المنزلي.

٣ -الشخصية التخيلية:

كُتبت يوميات (قيس يمكن) في فترة العزل المنزلي في زمن كورونا حيث غياب الحضور الحقيقي للآخر، ومع غيابه غابت الأحداث المتطورة والثابتة التي تكون مع الآخرين خارج البيت، وقد تسبب ذلك في حدوث فجوة حدثية –إن جاز التعبير، وافتقار لوجود التفاعل مع الآخر والذي من خلاله تتوالد الأحداث التي تُغذي اليوميات، وقد عُوض هذا الغياب بابتكار الشخصية التخيلية في اليوميات التي من المفترض أنها تحكي واقعاً لشخصية حقيقية، ووجود الشخصية التخيلية يُقرّب اليومية كثيراً من القصة القصيرة جداً، و"الشخصية في القصة تختلف عنها في الحياة، فالفن والحياة شيئان متباينان، والوجود في أحدهما يختلف عن الوجود في الآخر، فالحياة تفرض علينا وجوداً مستمراً، بينما الشخصية في القصة لا تظهر إلا في الأوقات التي

ينتظر منها أن تقوم فيها بعملٍ ما"[١]، وقد قدم الكاتب شخصية (قيس يمكن) في إطارٍ رمزي، وماهي إلا معادل موضوعي لشخصية الكاتب في معظم اليوميات فهو صديق الطفولة والدراسة والمنطقة الذي يشاركه كثيرا من الاهتمامات ومن خلاله سرد الكاتب الكثير من الذكريات، وعبّر عن كثير من المشاعر والأفكار فيما يزيد عن نصف اليوميات. وقد استطاع من خلال هذه الشخصية أن يكسر رتابة اليوميات في زمن العزل المنزلي، وإن يستدعي الماضي على لسان الآخر المتخيل، وأن يبتعد عن التحدث التام باسم الذات الحقيقية. وإذا ما تعاملنا مع هذه الشخصية من وجهة نظر بنيوية فإنها كدليل في اليوميات لها وجهان دال ومدلول[٢]، أمّا الدال فيرتبط بكونها شخصية تكتنز بالدلالات التي تستدعي الماضي وترتبط بالشخصية الحقيقية في اليومية وهي شخصية (حسن)[٣]، ويتجلى ذلك ابتداءً من الاسم (قيس يمكن)، أمّا اسم قيس فهو اسم ذو حمولة أدبية وتاريخية ارتبطت بشخصية الشاعر (قيس ليلى) وما ارتبط بها من قصص الحب العذري والصوفي والرومانسي في الموروث العربي والعالمي، ومرتبط بقبيلة (قيس) العربية، ومرتبط بمعناه اللغوي الدال على القساوة والشدة[٤]، وهما نقيض فكرتي العاطفة والتصوف اللتين تحملهما شخصية (قيس ليلى) وكأن هذه الشخصية على بساطة الأحداث التي ارتبطت بها في اليوميات، على عمق تكوينها الثقافي

(١) نجم، فن القصة، ٨٩.

(٢) للاستزادة في موضوع الشخصية ينظر: لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ٥١.

(٣) على سبيل المثال اليومية ٤٢ صرح باسم (حسن)

(٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (قيس)

والنفسي والاجتماعي، كأنها مجمع أضداد! ولم يكن هذا الظهور لهذه الشخصية ليسهم في تطوير أحداث معينة وإنما كانت تظهر تارة على لسان السارد الواقعي، وتارة تحكي عن نفسه.

وأمّا المدلول فيرتبط فيما أخبر به السارد الحقيقي عن هذه الشخصية وفيما أخبر به عن نفسه، وفي كلا الأمرين ظهرت الشخصية تشبه شخصية السارد الواقعية، فعلى سبيل المثال: ظهر اهتمام قيس بالقطط في اليومية رقم (٣٩) وقد ظهر مثل ذلك عند الكاتب الحقيقي في اليومية رقم (٨)، وفي اليومية رقم (٦١) ظهر قيس يشاهد مسلسلا تاريخيا، وظهر مثل ذلك عند الكاتب الحقيقي في اليومية رقم (٢٧)، وكذلك ظهر اشتراكهما في موهبة الكتابة الأدبية وذلك في اليوميتين رقم (٥١)و (٢٩)، وكذلك الاهتمام بالمكتبة والكتب عند كليهما في اليوميتين رقم(٢٦)، (٤٩)، وكذلك اهتمامهما بالصور ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء في اليومية رقم (٥٨)، وغير ذلك مما يجعل ملامح شخصية قيس النفسية والاجتماعية تقترب كثيرا من ملامح الكاتب. يقول:

حدثني صديقي (قيس يمكن)، أنه يحرص على التقاط صورة في كل مرحلة من عمر ابنه. يقول قيس: أذهب إلى محل التصوير. وكالعادة يجهز العامل الخلفية، وأنا أنشغل بترتيب هندامي حتى تُظهر الصورة وسامتي التي سيتباهى بها ابني عندما يكبر. جلسنا في وضعية معينة بدت مريحة، وطلب منا العامل النظر إلى الكاميرا دون اهتزازاً أو طرفة عين. بعد لحظات أقبل العامل فرحاً بالصورة المفاجأة ليس في جمال الصورة، لكن في الخلفية. فخلفي أشجار الخريف الصفراء، وخلف ابني أشجار تكسوها الخضرة والرواء[1].

(١) النعمي، قيس يمكن ١٢٣.

ظهرت شخصية (قيس يمكن) في اليومية مشابهة لشخصية اليوميات الحقيقية في حبها لتوثيق اللحظات بالصور، والاهتمام بالهندام، والمخاوف الزمنية، ويظهر منها تشابه شخصية (قيس يمكن) النفسي مع شخصية السارد، وقد حملت هذه اليومية صورة رمزية زمنية ، فالصورة التي عادة ما يُسجل بها الإنسان اللحظة الآنية، فرحاً بها، أو ليستذكرها، ما هي إلا محاولة للتمسك بزمنها، والرجوع إليها يحمل رغبة في استرجاع الزمن، ويمكن اعتبار (الصورة) تيمة من تيمات يوميات النعمي تحمل معها حنينا للماضي. أمّا خلفيتها وهي أشجار الخريف الصفراء خلف الأب وأشجار يكسوها الخضرة والرواء خلف الابن فما هما إلا رمز زمني يشير إلى سرعة مرور الأيام وانقضاء أيام الشباب. وبشكل عام كشفت اليومية جانباً شعورياً ونفسياً متشابهاً لدى الشخصيتين.

٤ -صيغ الحكي ومستوياتها:

من ملامح السرد التي ظهرت بنمط معين بفعل تأثير جائحة كورونا، صيغ الحكي بنوعيها: محكي الأحداث، ومحكي الأقوال، وذلك على النحو التالي:

٤ -١صيغ الحكي الكبرى:

٤ -١ -١محكي الأفعال:

يقوم محكي الأفعال بالإخبار عن الأحداث والوقائع، ويتضمن كلام السارد، وتكون صيغة السرد حينئذٍ هي الحكي[١]، وقد ظهرت هذه الصيغة في اليوميات حين كان كلام السارد عن نفسه وكان راوٍ مشارك، حيث سرد ما فعله في

(١) ينظر: بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ١١١.

يومه في فترة عزله المنزلي، وقد اتسمت أحداثه بالبساطة والعفوية إلا أنّها اكتنزت بالمشاعر الإنسانية العميقة، ومن ذلك على سبيل ما جاء في اليومية رقم (٣):

اليوم جلست في مكتبتي...

احترت ماذا أقرأ، شعرت أن الكتب تساوت، وأن الأفكار صارت آسنة، قررت أن أفتح كتاباتي أيام الصبا، قرأت فخرجت من عزلتي إلى عالم أرحب من نطاق مدينتي، حتى جاءني اتصالٌ أعادني قسراً إلى عزلتي المنزلية!

فاليومية تحكي عن حدث (جلوسه في مكتبته) وبالرغم من أنه حدث اعتيادي فإنّ زمن العزلة ألقى بظلاله النفسية عليه، فشعور الحيرة المصحوب بتساوي الأشياء وحالة الركود للأفكار، جعلته يؤثر الرجوع إلى ذاته في الماضي فرارا من ركود وسكون الحاضر، وذلك من خلال كتاباته أيام الصبا التي كان لها أثرها في خروجه من ضيق الزمن والمكان الحالي ولكن لم يلبث إلا أن اصطدام بواقع عزلته مرة أخرى.

٤ -١ -٢محكي الأقوال:

يقوم محكي الأقوال بنقل كلام الشخصيات، وتكون صيغة السرد حينئذٍ هي العرض، ويتضمن بطبيعة الحال خطاب الشخصيات[١]، وفي اليوميات نادرا ما كان السارد يُسلّم القول للشخصية وفي الغالب يقوم بنقل الكلام عنها، وفي زمن العزل حيث يغيب الآخر، كان من الملامح السردية ظهور محكي الأقوال بشكل لافت، فالسارد كثيرا ما ينقل للقارئ أقوال الشخصيات، وكان راوٍ عليماً، ومن ذلك على سبيل المثال قوله في اليومية (١٣):

(١)محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ١١١.

حدثتني ابنتي اليوم، أنّه كان عليها –وهي صغيرة -أن تعد طبق حلوى للضيوف، وذكرت أنّها فشلت في بعض مراحل إعداده، وخافت من لوم أمها، تقول إني أنقذتها؛ إذ اقترحت عليها حينها أن ترش على طبق الحلوى حبوب السمسم، وبذلك اختفت معالم التشوهات، وتقول إنّ هذا الطبق صار اسمه بين صديقاتها (بابا ستر علينا)!![1]

في هذه اليومية لم يظهر سوى صوت السارد ونقل كلام الشخصية التي يحكي عنها وهي ابنته دون أن يترك المجال لها للكلام فيما عدى عبارة (بابا ستر علينا) التي تمثل قفلة لليومية بصوت الغائب عن النص. أمّا بقية القول الذي سردت من خلاله ابنته الموقف فجاء على لسانه، وليس القصد منه بيان شعور الشخصية أو انفعالاتها، أو الإسهام في تطوير حدث ما، وإنما ناسب ذلك كون الاعتماد الكلي في زمن كورونا في كتابة اليوميات كان على استرجاع الذكريات للسارد أو للمقربين منه سواء أكانوا شخصيات حقيقية أم متخيلة.

٤ -٢مستويات الصيغ:

٤ -٢ -١أشكال الخطابات:

وقد قدّم السارد ما هو خارج الحكي أو السرد من الخطابات من خلال خطابين، هما: الخطاب التأملي، والخطاب الفلسفي.

- الخطاب التأملي:

وهو من أكثر الخطابات تواتراً في اليوميات، وهو يعكس حالة توقف زمني كانت في زمن كورونا، جعلت السارد يجعل كلامه لا ينتمي إلى زمان ولا يسرد

(١) النعمي، قيس يمكن ٣٣.

حدثاً، ويكون عبارة عن " مجموعة من الملفوظات التقريرية الخالية من أي طابع سردي، ملفوظات لها طابع المطلق، وتشتغل وكأنها مفصولة عن الزمان وعن المكان. إنها صيغ شبه حكمية"[١]، والخطاب التأملي متكرر في اليوميات ويتداخل مع الحدث بطريقة جعل منها السارد التأمل في حد ذاته حدثاً يومياً، ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء في اليومية (١٦):

على جدار (الصالون) سجادةٌ فاخرةٌ، تأملت دقة رسومها، لكن ما لفت انتباهي أكثر هو شكلها المستطيل، ولما تأملت سجاد الأرضيات وجدته على ذات الشكل الهندسي. وعليه، فغرف منازلنا يغلبُ عليها هذا الشكل حتى في المجالس الرسمية. يجلس كبير القوم في صدر المجلس، حيث ضلعُ المستطيل القصير. تأملوا مهد الطفل وشكل قبورنا، وحتى أغلب خرائط الدول تأخذ شكل المستطيل، لا شيء واضحٌ هنا سوى أن نتأمل!![٢].

في هذه اليومية لا حدث ديناميكي ظاهر، كل ما سرده نتاج تأمله لتكرار شكل المستطيل في كثير من الأشياء حولنا مثيراً بذلك تساؤلاً مبطناً عن السر في ذلك، ثم يختم يوميته بقوله: "لا شيء واضحٌ هنا سوى أن نتأمل!!" مشيراً بهذه العبارة إلى أثر الزمن في غياب الحدث، وضبابية التفسير لما حولنا.

-الخطاب الفلسفي:

الخطاب الفلسفي نوعٌ من أنواع الخطابات التي قد يتدخل بها السارد في السرد، وهو خطاب مجرد ولازمني، له مرجعية فلسفية، يستمد منها الألفاظ والمفاهيم

(١) بنكراد، شخصيات النص السردي، ١٢٧ -١٢٨.

(٢) النعمي، قيس يمكن٣٩.

والنماذج[١] ، وفي اليوميات نجد مثل هذا النوع من الخطاب فالسارد شخصية مفكرة، والعزل والفراغ محفزان لها على التأمل، ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء في اليومية (٤٠):

بدا لي وأنا أكتب يوميتي الأربعين أن أتأمل سر الرقم، ووجدت أنه رقمٌ يرمز إلى التطهر والتنقية من الآثام والخطايا، رمز النضج والرشد والوعي بالمآلات الكبرى، وتساءلت هل بشرية العصر الحديث أدركت الأربعين وعليها أن تمر بدورة التطهر لتعود إلى الطريق؟! بين فرح بالتأويلات ومغتم بها سألت نفسي: كم أربعون ليلةً مرّت في العمر دونما تفكرٍ يقربني أكثر نحو إنسانيتي؟![٢].

لا تسرد اليومية أحداثاً ولا مواقف، وإنّما تمحورت حول دلالات الأربعين على التطهر والتنقية من الآثام والخطايا، وهذه الفكرة ارتبطت بالفكر الصوفي، وبالتعبد والإخلاص والخلوة الذي يورث العلوم اللدنية والحكمة، وبخلوة نبي الله موسى -عليه السلام -أربعين يوما استعداداً لمكالمة الله –تعالى -[٣]، ويلفت النظر إشارته إلى تشارك البشرية في هذا العزل، وتساؤلاته عن إدراكها لآثاره الروحية التي قد تغيب عن عامة النّاس، وهو سؤال فلسفي عميق، هل أسهمت العزلة في زمن كورونا في تطهير البشرية؟ هل كانت البشرية بحاجة للتوقف قليلا عن المخالطة والاعتزال؟ أسئلة كثيرة تتوالد من فكرة الأربعين الروحية، يختمها بسؤال ذاتي

(١) ينظر: بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ١١٥.
(٢) النعمي، قيس يمكن، ٨٧.
(٣) ينظر: السهروردي، عوارف المعارف ٣٧، ٤٣

يتمحور حول ذاته ووعيها بمعنى مرور الأربعين بعدا عن الماديات وقربا من الروح والإنسانية.

٥ -الحوار (كلام الشخصيات):

قدم السارد كلام الشخصيات في اليوميات سوءاً أكانت شخصيات حقيقية أم متخيلة من خلال نوعين رئيسين، وهما: الخطاب المباشر، والخطاب غير المباشر.

- الخطاب المباشر:

يُعرّف الخطاب المباشر بأنّه "خطاب منقول حرفياً بصيغة المتكلم، يأتي غالباً بعد فعل القول أو ما في معناه..."[(١)]، وفيه يترك السارد مكانه "للشخصية لتعبر بصوتها ولهجتها وألفاظها مما يعطي النّص حيوية وقوة تعبير"[(٢)]. ومن النماذج على ذلك في اليوميات على سبيل المثال اليومية (٦٣):

هل تذكر يا (حسن) يوم اخترت لألعب في فريق المدرسة؟ يومها أحسستُ بغيرتك، لكنّك كتمتها في نفسك ولم تبدها، وذهبت معي إلى حيثُ المباراة. نظر المدرب في ملابسي فوجدها بلونٍ مختلفٍ، فقال: لن تلعب يا (قيس) حتى تلبس قميص الفريق الأصفر. صرخ أحد الطلاب من الخلف: المدير طلب منّا أن نلبس قميصاً أزرق.

قال المدرب: إذاً عليه أن يتولى التدريب بدلاً مني!!! [(٣)].

---

(١) زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ٩١.

(٢) زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ٩١.

(٣) النعمي، قيس يمكن ١٣٤.

نقلت اليومية حدثاً من ذكريات (قيس يمكن) حينما كان يلعب في فريق كرة القدم في المدرسة، وذلك من خلال الحوار المباشر الذي قدمه على لسان المدرب وأحد الطلاب، ليمرر من خلالهما فكرة التعصب الرياضي من جهة، وفكرة عدم تقبل اختيارات الآخر، ومحاولة فرض الرأي على الجميع من جهة أخرى. وقد ناسب أسلوب الخطاب المباشر هذا التمرير ليترك لكل شخصية في اليومية حرية التعبير عمّا تريد، وأضفى ذلك ثراءً صوتياً في اليومية –إن جاز التعبير -.

-الخطاب غير المباشر:

يُعرّف بأنّه: "خطاب منقول بصيغة الغائب، يأتي بعد فعل القول أو ما في معناه، ولا يكون مسبوقاً بعلامات تنصيص..."[١]، والراوي فيه "لا ينقل كلام الشخصية بحروفه بل ينقله بمعناه. وهذا الأسلوب يحافظ على وحدة النبر في السرد...ويسمح للراوي بتحليل كلام الشخصية وتفسيره، ولكنه يفتقر إلى قوة التعبير التي يملكها الخطاب المباشر ويعجز عن إيصال الانفعالات الشخصية"[٢]، ومن ذلك على سبيل المثال: اليومية رقم(١):

اليوم هاتفت أبي، وذكر أنه صار بعيدا عن مزرعته عصرا بسبب الحجر المنزلي، لكنه قال إن ما يؤلمه أكثر أنه لم يعد باستطاعته أن يضع ماء باردا للطيور عند رواحها وقت العصاري[٣].

---

(١) زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ٨٩ .

(٢) زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ٨٩ -٩٠.

(٣) النعمي، قيس يمكن ٩.

يلاحظ أن السارد في هذه اليومية نقل الحوار الذي بينه وبين (أبيه)، ولكن دون ذكر كلام أبيه بالنص أو ترك المجال له ليتحدث في اليومية، واكتفى بالنقل عنه في غيابه، وذكر ألم أبيه؛ لأنه لم يعد باستطاعته وضع ماء بارد للطيور عند رواحها دون أن يكون هناك تفصيل لارتباطه بها أو لعمق هذا الفعل شعورياً. وهذا ما يُسمى بالخطاب غير المباشر، وقد مثّل هذا الخطاب ملمحاً سردياً أبرز زمن كورونا الذي غاب فيه الآخر وأصبح حضوره عن طريق الوسائط، حيث لا يظهر الشعور بشكل واضح، ووسيطه في اليوميات كان السارد.

٦ -صيغة الوصف:

تشبه صيغة الوصف في السرد الخطاب التأملي والفلسفي في "غياب البعد الزمني الذي يتضمنه الحكي بما هو سرد لأحداث تحدث في زمن معين"[١]، وهي تركز على وصف الأشياء في حدود تموضوعها المكاني[٢].

وفي يوميات (قيس يمكن) حيث الإيجاز والتكثيف، وحيث محدودية المكان، يضعف حضور الوصف الذي يشغل عادةً حيزاً من أي خطاب سردي ويطيل مدته، ومن جهة أخرى في زمن العزل لا إبهار يُحفز على الوصف، فالمكان مألوف والأشخاص كذلك، وليس ثمة شيءٌ يوصف ولا حتى مما تحمله الذاكرة، ومن الأمثلة على صيغ الوصف ما جاء في اليومية رقم (١٤) حين وصف لوحة تشكيلية وصفا مختصرا لغاية دلالية، حيث قال عنها:

---

(١) بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ١٢٠

(٢) بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ١٢٠

قررت أن أخصص يومي لتأمل بعض اللوحات التشكيلية، بعضها اقتنيتها وبعضها هدايا من الأصدقاء، اخترت لوحةً وبدأت أتأملها، لوحة من محاكاة الطبيعة، قرأتُ ملامحها فبدت وكأنّها منامٌ من منامات الظهيرة، الخطوط قلقةٌ، والألوان صاخبةٌ، والفراغاتُ شاسعةٌ [١].

لم يكن الوصف في هذه اليومية لغاية جمالية بلاغية، ولا غاية سردية تطيل السرد، وإنّما كان له وظيفة رمزية لها معنى معين في إطار سياق الحكي وهو ما يطلق عليه الوظيفة التوضيحية[٢]، التي عّبر من خلالها عن الشعور، وهو وإن كان يفتقد إلى الديناميكية إلا أنّه يصور شعوراً إنسانياً حيث خيّم القلق على النفوس في زمن كورونا فالتشبيه بمنام الظهيرة الذي عادت ما يوصف بأنه حديث نفس، وقلق الخطوط وصخب الألوان والفراغ الشاسع، ما هي إلا انعكاس للزمن كان في اللوحة التشكيلية ما يشبهه.

ثانياً: مستوى ملامح السرد النوعية:

يتناول هذا المستوى ملامح السرد النوعية حيث تداخلت اليوميات مع أنواع سردية أخرى، أسهمت في الثراء النوعي لها من خلال توظيف أحداثها وشخصياتها، لتستعيض نمطية أحداث العزل في زمن كورونا ومحدودية وجود الأشخاص والاتصال المباشر معهم، ومزجت الواقعي بالمتخيل، وقد وُظفت هذه الأنواع من خلال تقنيتين، الأولى: التناص، ويعرّف بأنه: "علاقة حضور بين نصين أو أكثر عن طريق "الاستحضار"، إمَّا بشكل حرفي وواضح، كما في الاستشهاد، أو بشكل أقل وضوحاً

(١) النعمي، قيس يمكن، ٣٥.

(٢) ينظر: لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ٧٩.

وشرعية حيث يكون الاقتباس حرفياً ولكنَّه غير مصرح به كما في السرقة الأدبية، أو بشكل أقل وضوحاً وأقل حرفية، كما في التلميح[١]. ومن خلال هذا الأسلوب استدعى في يومياته نصوصاً ذات سمات نوعية. والتقنية الثانية: هي التداخل النوعي القائم على تماهي الملامح النوعية لليومية مع ملامح نوعية أخرى، ويعرّف بأنّه" فعالية امتصاص لمكوّن أو أكثر من المكونات التي تمنح الأنواع الأدبية الأخرى الهويات الخاصة بكل منها، وهو بهذا المعنى أشبه ما يكون ببوتقة تنصهر فيها تلك المكونات، كلاً أو أجزاء منها"[٢]، ومعنى ذلك أنّ القارئ قد يلمس أثراً لملامح نوعية هي من السمات النوعية لأنواع أخرى، وتمثلت هذه الأنواع في يوميات (قيس يمكن) فيما يلي:

١ -الخبر السردي:

يمثل الخبر السردي ملمحاً نوعياً عجت به كتب التاريخ والتراث، حاملا معه أحداث حقيقية من الزمن الماضي، ويُعرّف الخبر بأنّه "وحدة سردية مستقلة"[٣]، وتمثل هذه الوحدة نواةً للفنون السردية الأكبر كالقصة والسيرة وغيرهما، وقد جعل له تمظهره في كتب التراث، ملامح مميزة له، تمثلت في بساطة الشكل ووحدة الزمن والمكان الذي قد يكون محدود الظهور مع قلة الشخصيات ووحدة الخطاب[٤]. وقد

(١) ينظر: وهابي، من النَّص إلى التناص ٩٣ -٩٤.

(٢) الصالح، تراسل الأجناس الأدبية في عالم وليد إخلاصي القصصي ٢٣، ٢٤.

(٣) القاضي، الخبر في الأدب العربي دراسة في السردية العربية ٣٥٣.

(٤) ينظر: جبار، الخبر في السرد العربي، الثوابت والمتغيرات ٣٢، نقلا عن حمادو، استراتيجية الخطاب في أخبار الثقلاء –مقاربة تداولية ١٤ -١٥.

يوظف في السرد للاستفادة من خصائصه أو ملامحه النوعية، وهو في السرد يمثلاً وجهاً من وجوه الحقيقة أمام المتخيل.

وفي يوميات النعمي نجداً توظيفاً للخبر السردي بمعنى تواتر النقل وليس بمعنى الخبر التاريخي، فهو تداخل نوعي، حيث تأتي اليومية على طريقة الخبر المروي، ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء في اليومية رقم (٢٢): والتي قال فيها:

على مائدة الإفطار تذكرت ما رواه أبي عن جدي عن أبيه، أنه إذا حل رمضان أحضر كل واحد كسرة خبز (من بر أو دخن أو ذرة) ليفطروا معاً في بيت الله من أجل البركة. وكانوا يرفعون أذان المغرب بالتناوب بينهم، والبقية يتوزعون كسر الخبز بالتساوي، وهم على هذه الحال سأل أحدهم عما يحب جدي، فنطق بعفوية وهو في وسط الأذان (دخنة..دخنة) تذكرت الحكاية ودمعت عيناي وأنا أشاهد سفرة الإفطار أمامي تنوء بحالها من أصناف الأكل رغم الحجر المنزلي وأسبابه!![1].

ومن اللافت في اليومية محاكاة أسلوب الخبر السردي، متمثلاً في ذكر سلسلة السند، الذي يتواتر فيه نقل الخبر من راوٍ إلى راوٍ تالٍ، وهذا الخبر كان ملمحاً سردياً عاد به راوي اليوميات إلى الماضي البعيد ليستحضر حالة ووضعاً اجتماعياً تمثل في القلة وبساطة العيش، والتي هي على العكس في الزمن الحاضر والذي اختزله في (سفرة الإفطار رغم الحجر المنزلي وأسبابه). مقارنا به بين الماضي والحاضر. وقد نقل الخبر السردي اليوميات من الآنية والذاتية إلى الماضي والآخر، وجاء ذا سياق اجتماعي ارتبط بالماضي البعيد المروي.

---

(١) النعمي، قيس يمكن ٥١.

٢ -الأسطورة:

تمثل الأسطورة فناً سردياً من فنون الحكي القديمة، كالحكاية والخبر والحديث وغيرهم، إلا أنها تختلف عنهم في طابعها المقدس ودلالاتها التي لها صلة عميقة بالكون والوجود وحياة الإنسان[١]، وهي لا تختلف عن الحلم في الطبيعة الرمزية والمجازية على اختلاف مضامينها الأدبية والتاريخية والدينية والفلسفية[٢].

وقد وظفت يوميات النعمي الأسطورة وكانت ملمحاً سردياً من الملامح التي استدعت بها شيئاً من فكر ومعتقدات الماضي التي بحاجة إلى تفسير، يقول في اليومية رقم (٦٧):

حدثني صديقي (قيس يمكن) فقال:

-بين قريتنا وقرية أخرى اجتياز جبل

في قمته كومة حجارة كل حين تكبر، سألت الشيخ

الذي كنت أرافقه، فذكر أن هذا شاهد الطهارة، هذه

خطيئةٌ دُفنت بعد توبة فارتفع حظها.

وكنت كلما رأيت شيئاً لافتاً تذكرت هذا الشاهد، وسألت نفسي هل كل شامخٍ في زمننا دالٌ على الطهارة[٣].

وقد كانت الأسطورة من الملامح السردية التي وظفها النعمي في يومياته من خلال التناص غير المباشر، لاستدعاء معتقد ماضٍ ارتبط بالبيئة الجبلية التي ينتمي إليها، وبالشخصية التخيلية في اليوميات، وقدمت الأسطورة تفسيراً لزيادة كومة

(١) ينظر: السواح، الأسطورة والمعنى١٤.

(٢) ينظر: الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ١٢.

(٣) النعمي، قيس يمكن ١٤١.

الحجر على قمة الجبل، وجعلت دلالتها مقدسة ارتبطت بمعاني السمو والطهارة، فهي توبة صادقة بعد خطيئة، وهو يقرن هذا الماضي بالحاضر في ضدية مبطنة تمظهرت في التساؤل: "هل كل شامخٍ في زمننا دالٌ على الطهارة"، فتعالي كومة الحجر المذكور في اليومية كان دلالة على الطهارة، وكأن المعتقد الشعبي لا يريد العلو إلا للشيء الطاهر النقي، وهو يبحث عن هذا المعنى في كل شيء شامخ في الزمن الحاضر، ويضع التساؤل دون تفسير، ليقوي المعنى المحتمل، فلا يقين حاضر كما في الأسطورة، وقابل تساؤله عن الحاضر، تساؤل الماضي المُفسر.

٣ -القصة القصيرة جداً:

تنتمي القصة القصيرة جدا "للقص حدثاً وحكايةً وتشويقاً ونمواً وروحاً، وتنتمي للتكثيف فكرا واقتصادا ولغة وتقنيات وخصائص"[(١)]، وهذا يعني أن لها ملمحين رئيسين، هما: القص، والتكثيف، وغياب أحدهما قد يؤثر على تصنيفها. وهذه الملامح تناسبت مع ملمح يوميات (قيس يمكن) الأساسي وهو التكثيف، ونجدها تغري الكاتب بتوظيفها كنوع في بعض اليوميات، وكملمح نوعي في بعضها الآخر، ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء في اليومية رقم (٧):

اليوم وأنا أتأمل باب بيتي من الداخل، تذكرتُ قصةً قرأتها منذُ زمنٍ بعيدٍ، عن سجينٍ خسرَ عمرهُ كله داخل السجن؛ لأنّه لم يكن يعرفُ أنّ الباب كان مفتوحاً، وما كان عليه ليخرج إلا أن يدفعه إلى الخارج بدلاً من سحبه إلى الداخل!![(٢)].

---

(١) الحسين، القصة القصيرة جداً -مقاربة تحليلية ١١.

(٢) النعمي، قيس يمكن، ٢١.

تضمنت اليومية قصة قصيرة جداً استرجعها السارد من ذاكرته بالتناص غير المباشر، ولهذه القصة دلالاتها التي تتصل بفترة الحجر المنزلي زمن كورونا، والتي قد يشعر فيها المرء أنه أشبه بالسجين، بالرغم من أنّ باب بيته مفتوح كحال النّاس جميعاً في فترة الحجر المنزلي، ملتزمين المنازل كما لو كانت سجوناً رغم أنّ أبواب بيوتهم مفتوحة، وقد كان لهذا التداخل النوعي أثر في كسر نمطية اليومية، وإضفاء ملامح القصة القصيرة من تكثيف ومجاز وثراء دلالي.

٤ -الخاطرة:

الخاطرة لمحة أو فكرة عارضة تطرأ على ذهن الكاتب، وتأتي محملة بالمشاعر، ومهتمة بالأشياء الصغيرة والسريعة[١]، ومن سماتها "التركيز، وعمق النظرة، ووحدة الشعور بالأشياء"[٢]. وقد ظهرت ملامح هذا النوع من خلال التداخل النوعي مع اليوميات، ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء في اليومية (٣٥):

أن تذهب إلى فراشك متعباً، أن تطفئ النّور وتستسلم للظلام حتى لو كانت عيناك ما تزالان متشبثتين بتفاصيل اليقظة، فهذا يعني أنّك دخلت في فاصلة الوقت، واقفاً على عتبة حلمٍ لا تعرف مداه، ترى خنجراً يفزعك شكله، لكنّ ملمسهُ ناعمٌ، وتتجرأ أكثر فتستل نصله من جرابه، يا لهذه الشجاعة! يا لهذه اللحظة الغريبة! إذ ترى أنّ رأس الخنجر يقطرُ دهن عودٍ، تبلل به ثيابك بعنايةٍ وتشمُّه بتلذذ... ثم ترى جيشاً من جحافل الضوء تغزو عينيك، فإذا بك عائدٌ إلى عزلتك الطويلة[٣].

---

(١) ينظر: إسماعيل، الأدب وفنونه، ١٦٨

(٢) إسماعيل، الأدب وفنونه، ١٦٩.

(٣) النعمي، قيس يمكن، ٧٧

والخاطرة لم تبتعد كثيراً عمّا تمحورت حوله بقية اليوميات، فزمن كورونا حالة أشبه ما تكون بين اليقظة والمنام، ذلك الوقت الذي يقف بين نقيضين، حيث التشبث باليقظة، والاقتراب من النوم، الذي تقف فيه على عتبة حلم، فتتزاحم أفكار اليوم بالأحلام، وربما بالذكريات في الزمن الماضي الجميل ذلك الخنجر الذي رأسه تقطر (دهن عود) رمز الأصالة والفخامة وعراقة الشذى والنفوذ إلى الأعماق، إنّه طيف الذكريات الممتعة التي تخالط الروح وتنفذ للأعماق دون أن نلمسها أو نمسك بها، وإنّما هي طيف يمر كالرائحة العبقة.

٥ -الحلم:

ينتمي الحُلم لعالم خفي غيبي، وهو على غير ظاهره، وكثيراً ما يعتمد على الرموز. وقد فرقت النصوص الدينية بين الرؤيا والحلم من حيث كون الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، أو من حيث أن الخير فيها من الله والشر من الشيطان[١]. والأحلام في علم النفس ذات صلة قوية بعوالم الإنسان النفسية الداخلية، والتي تختلط فيها الرغبات والحاجات والأمنيات والذكريات، سواءً في قديم الإنسان أو حاضره أو مستقبله، في شعوره أو لاشعوره، مما يصعُب معه تحديد حافزها الحقيقي. وقد وظفت الأحلام والرؤى في النصوص السردية على اختلاف أنواعها ومرجعياتها، لما لها من تأثير وتعبير عن العالم الخفي في حياة الإنسان، ولكنهها الغامض الذي يتصل بالغيبيات، ويضفي عليها هالة من التقديس وقوة الاعتبار.

---

(١) جاء في صحيح البخاري قول النبي ﷺ : "الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان..."، البخاري، صحيح البخاري ١٧٣٥.

وقد وظفت يوميات النعمي الحلم في أكثر من يومية، وفي هذا الحلم يتناص مع ما كان يشاهده من مسلسلات، يقول في اليومية (٤٥):

"(تعال يا قيس..النوخذة يبيك..تعال..البحر يبيك..ولما وصلت رأيت امرأة تبكي حظها، وتقول ولدي أخذه البحر، حدثتها، فازداد بكاؤها)...

يقول (قيس يمكن):

- فزعت من هذا الحلم العجيب، حيث كان الهاتف يطلبني إلى الكويت. سألت قيس: لماذا الكويت؟ فقال: ربما لأن ذاكرتي ما تزال مشبعة بأول مسلسل كويتي شاهدته في حياتي، حيث كان عن الغوص والبر والنوخذة!!"[(١)].

وكما أنّ للحلم صلة بالرغبات والمكبوتات واللاشعور النفسي، فإنّه له صلة بالأحداث السابقة سواءً القريبة منها أم البعيدة[(٢)]، وفي اليومية سرد لحلم ليس له علاقة بالحياة الحقيقية للحالم، وبالرغم من أنه برر للحلم بمبررين، الأول: هو الاتصال من الكويت، والثاني: هو ما تحمله الذاكرة من مسلسلات كويتية قديمة، فإنّ الحلم على ما يبدو ذو طبيعةٍ رمزية، "وطريقة الرمز ليست أسلوباً خاصاً بالأحلام، وإنّما هي طريقة عامة في كل ما يتعلق باللاشعور...والداعي إلى استخدام الرموز في الأحلام واضح، ألا وهو التعبير عن المقاصد الخفية والمعاني الأصلية تعبيراً مستتراً ينطلي على الرقيب الشعوري"[(٣)]. ورمز الغوص والبحر في اليومية يحمل معه دلالات الذهاب إلى المجهول، وما يحيط به من مخاوف ومحاذير، وما هو إلا صدى للواقع في

(١) النعمي، قيس يمكن ٩٧.

(٢) فرويد، تفسير الأحلام ٥٤، ٥٧.

(٣) فرويد، تفسير الأحلام ٨٩.

زمن كورونا حيث ضبابية المستقبل كمن يتوسط البحر وسط أمواجاً هائجة لا هو يستطيع العودة ولا هو يستطيع الإبحار وليس أمامه سوى الهدوء والسكون.

تبين ممّا سبق أن جميع الأنواع التي وظفتها اليوميات حملت ملمحاً سردياً نوعياً استدعت من خلاله أحداثا، وعبّرت عن شعور السارد ولا شعوره، وأفسحت للتأمل والتعبير الوجداني، في زمن تضاءلت فيه ديناميكية الواقع، وأُجبر الجميع على التوقف والرجوع إلى الذات.

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصل لها البحث، ما يلي:

١ -كان لجائحة كورونا وما فرضته من عزل على العالم أثر في البنية السردية لليوميات، على النحو التالي:

١ -١اعتماد الكاتب على الاسترجاع الزمني للماضي، وكان ملمحاً سردياً زمنياً متواتراً في اليوميات في ظل سكون الحاضر وضبابية المستقبل، على الرغم من أن الزمن في اليوميات عادةً ما يكون قريباً من زمن السرد.

١ -١٢اعتماد الكاتب على الاسترجاعات الداخلية للشخصية المتخيلة كطريقة من طرق سد فراغات تشابه أحداث الحاضر.

١ -٣ إدخال الشخصية المتخيلة على اليوميات لسد فراغ غياب الآخر تارة، وكمعادل موضوعي لصاحب اليوميات الحقيقي تارة أخرى.

١ -٤ محدودية المكان بنوعيه المفتوح والمغلق.

١ -٥تولي السارد زمام الحكي بشكل مستمر في ظل بُعد الآخر، والاعتماد على الذاكرة في السرد.

١ -٦تنوع الخطابات في اليومية كان ملمحاً سردياً عوّض عن ضعف الأحداث ونمطيتها، وكسر ما قد يكون في سرد اليوميات من نمطية مملة.

١ -٧غلبت نقل كلام الشخصيات بالخطاب غير المباشر دل على الاعتماد الكبير على الذاكرة.

١ -٨غياب الوصف دلالة على غياب الإبهار المحفز عليه في الواقع، وغياب التخيل الخلاق.

٢ -أثر كورونا في المستوى النوعي للنص:

٢ -١ تداخل اليوميات مع أنواع سردية أخرى أثراها على مستوى الأحداث والأفكار بشكل واضح.

٢ -٢ ساهم التداخل النوعي في امتزاج الواقعي مع المتخيل.

٢ -٣ كما أسهم في سد فراغ نمطية الأحداث اليومية وأضفى شيئا من الحيوية على النص.

ومن أهم التوصيات التي يوصي بها البحث دراسة الإنتاج الأدبي لهذه الفترة بنيوياً وسيميائياً ورصد ردة فعل القارئ لرصد تأثير جائحة كورونا في النص الأدبي

المصادر والمراجع

[١] إسماعيل (عز الدين)، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، ط٨، القاهرة، ٢٠١٣م.

[٢] باشلار (غاستون) جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

[٣] البخاري، (محمد إسماعيل) صحيح البخاري، دار ابن كثير، ط١، بيروت، ١٤٢٣ -٢٠٠٢م.

[٤] بنكراد (سعيد) شخصيات النص السردي، جامعة المولى إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د.ط، مكناس، ١٩٩٤م.

[٥] جنيت (جيرار) خطاب الحكاية، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، المجلس الأعلى للثقافة، ط٢، د.ب، ١٩٩٧م.

[٦] الحسين (أحمد جاسم) القصة القصيرة جداً -مقاربة تحليلية، دار التكوين، د.ط، دمشق، ٢٠١٠م.

[٧] حمادو (صفية)، استراتيجية الخطاب في أخبار الثقلاء –مقاربة تداولية، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة مولود معمري، ٢٠١٥م.

[٨] السهروردي (شهاب الدين) عوارف المعارف، تحقيق د. عبد الحليم محمود، د. محمود الشريف، دار المعارف، د.ط، القاهرة، د.ت.

[٩] السواح (فراس) الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين، ط١، دمشق، ١٩٩٧م

[١٠] الصالح (نضال)، تراسل الأجناس الأدبية في عالم وليد إخلاصي القصصي، مجلة الموقف الأدبي، العدد٤٢٨، عام ٢٠٠٦م.

[١١] عباس (بكر) وعباس (إحسان)، الزمن والرواية، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.

[١٢] العيد (يمنى)، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، ط٣، بيروت، ٢٠١٠م.

[١٣] فرويد (سيجموند)، تفسير الأحلام، ترجمة: نظمي لوقا، دار الهلال، د.ط، د.ب، ١٩٦١م

[١٤] القاضي (محمد)، الخبر في الأدب العربي دراسة في السردية العربية، كلية الآداب منوية، دار الغرب الإسلامي، د.ط، تونس، بيروت، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م

[١٥] لحمداني (حميد)، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩١م.

[١٦] نجم (محمد يوسف) فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، د.ط، د.ب، ١٩٥٥م.

[١٧] النعمي (حسن)، قيس يمكن، دار سطور للنشر والتوزيع، د.ط، جدة، ٢٠٢٠م.

[١٨] ابن منظور (محمد) لسان العرب، دار المعارف، د.ط، القاهرة، د.ت.

[١٩] القاضي (محمد وآخرون) معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط١، تونس، ٢٠١٠م.

[٢٠] زيتوني (لطيف) معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م

[٢١] وهابي (محمد) من النص إلى التناص، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط١، إربد، ٢٠١٦م.

[٢٢] الصالح (نضال) النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد العرب، د.ط، دمشق، ٢٠٠١م.

Sources and references

[1] Ismail (Ezz El-Din), Literature and its Arts, Dar al-Fikr al-Arabi, 8th Edition, Cairo, 2013.

[2] Bachlar (Gaston) The Aesthetics of Place, Translation: Ghaleb Halsa, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 2nd Floor, Beirut, 1404 AH = 1984 AD.

[3] Bukhari, (Muhammad Ismail) Sahih al-Bukhari, Dar Ibn Kathir, 1st Edition, Beirut, 1423-2002.

[4] Benkrad (Said) Characters of the Narrative Text, Moula Ismail University, Faculty of Arts and Humanities, D.I., Meknes, 1994.

[5] Genet (Girard) Speech of the Story, Translation: Mohamed Mutassim, Abdel Jalil Al-Azdi, Supreme Council of Culture, 2nd Edition, D.B., 1997.

[6] Al-Hussein (Ahmed Jassim) The Very Short Story - An Analytical Approach, Dar al-Takween, D.I., Damascus, 2010.

[7] Hamadou (Safia), Discourse Strategy in Akhbar al-Thakala – A Deliberative Approach, Master's Thesis, Algeria: Mouloud Maamari University, 2015.

[8] Suhrawardi (Shehab El-Din) Awraf Al-Maaref, Investigation by Dr. Abdel Halim Mahmoud, Dr. Mahmoud Al-Sharif, Dar Al-Maaref, D.I., Cairo, D.T.

[9] Tourists (Firas) Myth and Meaning, Dar Aladdin, 1st Edition, Damascus, 1997.

[10] Al-Saleh (Nidal), Correspondence of Literary Genres in the World of Walid Ikhlasi Al-Qassi, Journal of the Literary Attitude, No. 428, 2006.

[11] Abbas (Bakr) and Abbas (IhsanRD), Time and the Novel, Dar Sadr, 1st Edition, Beirut, 1997.

[12] Eid (Yemeni), Narrative Techniques in the Light of the Structural Approach, Dar Al-Farabi, 3rd Edition, Beirut, 2010.

[13] Freud (Sigmund), Interpretation of Dreams, Translation: Nazmi Luke, Dar al-Hilal, D.I., D.B., 1961.

[14] Al-Qadi (Muhammad), Al-Khobar in Arabic Literature: A Study in the Arabic Narrative, Faculty of Arts Menawiya, Dar al-Gharb al-Islami, D.I., Tunis, Beirut, 1419 AH = 1998 AD.

[15] Lahmadani (Hamid), The Structure of the Narrative Text (From the Perspective of Literary Criticism), Arab Cultural Center for Printing and Publishing, 1st Edition, Beirut, 1991.

[16] Najm (Mohammed Youssef) The Art of the Story, Beirut Printing and Publishing House, D.I., D.B., 1955.

[17] Al-Naimi (Hassan), Qais Kan, Satour House for Publishing and Distribution, D.I., Jeddah, 2020.

[18] Ibn Manzar (Muhammad) Lisan al-Arab, Dar al-Ma'arif, D.I., Cairo, D.T.

[19] Al-Qadi (Mohamed et al.), Dictionary of Narratives, Mohamed Ali Publishing House, 1st Edition, Tunis, 2010.

[20] Zaitouni (Latif) Glossary of Novel Criticism Terms, Library of Lebanon Publishers, 1st Edition, Beirut, 2002.

[21] Wahhabi (Muhammad) From Text to Dissociation, Modern World of Books for Publishing and Distribution, 1st Edition, Irbid, 2016.

[22] Al-Saleh (Nidal) The Mythological Tendency in the Contemporary Arab Novel, Union of the Arabs, D.I., Damascus, 2001.